مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 09 ،العدد 02 ،جوان 2024، ص - ص:115.-137

معركة حصن العقاب (609هـ /1212م): أثرها السياسي والديموغرافي على الوجود الموحدي بالغرب الإسلامي

"The Battle of Al-Aqaba Fortress (609 AH/1212 CE): Its Political and Demographic Impact on the Almohad Presence in the Western Islamic World."

ط د هجيرة عمراوي(*)
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، (الجزائر)، amraoui.hadjira@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 07 /2023/08 تاريخ القبول: 27 /2024/03 تاريخ النشر: 27 /2024/06

الملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على السياق التاريخي لمعركة حصن العقاب (609هـ /1212م) وتداعياتها على التجربة السياسية الموحدية بالأندلس، وكذا استقراء التركيبة البشرية لجيش المعركة، وانعكاسات الهزيمة على مستقبل دولة الموحدين، وعلى الوضع الديموغرافي بالغرب الإسلامي عامة، لنتوصل إلى أن نتائج المعركة السلبية ساهمت في القضاء على الوجود الموحدي بالأندلس، وفي تداعيات قوضت أركان الدولة بحاضرتها المغربية، مما أدى في نهاية الأمر إلى زوال حكم آل عبد المؤمن بالغرب الإسلامي.

الكلمات الدالة: معركة العقاب؛ الجيش؛ الأندلس؛ الموحدين؛ الديموغرافيا؛ الغرب الإسلامي.

Abstrac: The study aims to understand the historical context of the Battle of Hafs al-Aqaba (609 AH / 1212 CE) and its implications on the Almohad political experience in al-Andalus, as well as to examine the human composition of the battle's army, and the repercussions of the defeat on the future of the Almohad state, and on the demographic situation in the western Islamic world in general. It concludes that the negative results of the battle contributed to the elimination of Almohad presence in al-Andalus, and to the weakening of the state's pillars in its Moroccan capital, ultimately leading to the end of Almohad rule in the western Islamic world.

Keywords: The Battle of Al-Aqaba; the army; Al-Andalus; the Almohads; demography; the Western Islamic World

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

عرف الغرب الإسلامي عصر الوحدة الكبرى مع المرابطين ثم الموحدين؛ الذين مرت مرحلتهم بأطوار قوة ثم ضعف انتهت بالانحلال فالسقوط. والأندلس كمجال جغرافي ذي خصوصية؛ مثّلها الجوار النصراني دائم القلق من الوجود الإسلامي، واصل تحرشاته بالكيانات المسلمة إلى أن تسارع وتكثف الأمر وصولا لفاعلية نشاط حركة الاسترداد المسيحي للأراضي الإسلامية الأندلسية عصر الموحدين؛ إذ اتحد النصارى تحت الراية الكنسية فترة ألفونسو الثامن، وخاض الطرفان معركة حاسمة بحصن العقاب (609هـ/1212م)، نقلت المصادر المختلفة تفاصيل الاستعدادات العسكرية للطرفين، وكذا أحداث المواجهة الميدانية؛ حيث صورت لنا الروايات مأساة هزيمة المسلمين وانسحاب الخليفة الناصر من الميدان، في مشهد ينبئ بتحول جذري وعميق يلوح في الأفق، كل هذا تمظهر وانعكس سلباً على مستقبل الوضع السياسي للموحدين، كما كانت هناك آثار مروعة على التركيبة البشرية للدولة؛ فضحايا الحرب سواء تعلق ذلك بفئة العسكريين المحاربين، أو ساكنة الكثير من المدن التي سرعان ما دفعت ثمن الخيبة مباشرة بعد الهزيمة، بانقضاض ألفونسو وجموعه على الأرض والإنسان؛ بالحصار والدخول عنوة وبالتهجير والإبادة، فكانت أعدادهم كضحايا لمعركة حاسمة تنبئ بخطر وجودي يمس ديموغرافية دولة الموحدين بالأندلس والمغرب.

انطلاقا من الإجماع الذي استقر عند المؤرخين القدامى والمحدثين؛ باعتبار معركة العقاب فيصلا في تاريخ الغرب الإسلامي الموحد تحت سلطة آل عبد المؤمن، الذي بدأ مشروعه بنجاح واستكمله أبناؤه بخطى ثابتة، خاصة ما تعلق بالمحافظة على الديار الأندلسية من خطر جيرانها، لما لها من مكانة في استراتيجيتهم السياسية، لكن المنعطف الخطير يوم العقاب زمن الخليفة الناصر كان بحق نقطة تحول من دور قوة وهيبة عسكرية إلى دور ضعف وانحلال، ببروز الأزمات، أهمها السياسية حيث دبّ الصراع على السلطة والذي حتما سيعود بالسلب على الاستقرار في مختلف القطاعات؛ التي تنعكس نتائجها على ساكنة الدولة سواء ديموغرافيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، وعلى الوضع الحضاري بصفة عامة، لدرجة تصنيف الإنسان بالغرب الإسلامي إلى ما بعد الموحدين وما قبلها؛ بحكم أن الإنسان هو الفاعل الحضاري الأساسي.

من هنا استهدفت الدراسة؛ الإجابة على إشكالية رئيسية تبحث في المدى الذي مثلته معركة العقاب كنكسة على التجربة السياسية الموحدية بالغرب الإسلامي عامة وبالأندلس خاصة؟ وما هي حقيقة جيش النكبة الموحدية؟ وما مدى تأثير هاته الهزيمة على ساكنة الغرب الإسلامي؟

اعتمدت في الإجابة عن هذه الإشكالية، المنهج الوصفي التحليلي لمختلف الأحداث، في محاولة لرصد مجمل محطات تقلبات الحكم الموحدي، وعلى الاستقراء والمقارنة والمقاربة لبعض المحطات التاريخية

العسكرية الفارقة، في الفترة الزمنية محل الدراسة إجمالاً، بهدف الوصول لتكوين نظرة ديموغرافية حول جيش ومجتمع عاش هاته الأوضاع الحاسمة ميدانياً وانعكاسها السياسي على المدى القريب والبعيد بالأندلس.

2. نظرة على جذور وظروف معركة العقاب:

1.2 . التعريف بالمعركة:

تعرف المعركة في النصوص النصرانية بمعركة " **لاس ناقاس دي تولوسا**" [1] (**Las Nagas de Tolosa**) ، وهذا الاسم مازال يطلق حتى اليوم على ضيعة صغيرة تسمّى تولوزا (**Tolosa**) في سفح جبل الشارات شمال شرقي بلدة **لا كارولينا** (**sin carolina**)، مثلما ما توضحه الخريطة المرفقة في الملحق [2]، رغم أن هذه الضّيعة تحمل اسم المعركة، نجد الدراسات التاريخية الحديثة تؤكد أن مكان وقوع المعركة تحديداً كان شمال هذا المكان، بحوالي عشرة كلومترات في الهضـاب غرب قرية **سنتا إلينا** (**Santa Elena**) إلى اليسار من منحدر **ديسبنيا بروس** (**Despnia Bruce**)، أو منحدر الكلاب. وتسمّى العِقاب "بكسر العين؛ جمع عَقَبة بفتح العين والقاف بالأندلس، بين جيَّان وقلعة رباح" [3]، تسمي المصادر العربية الموضع "حصن العقاب" [4]، قرب حصن يسمى "حصن سالم" [5]. كان زمن هذه المعركة الفاصلة والهزيمة الكبرى "يوم الاثنين الخامس عشر من صفر سنة تسع وستمئة (609هـ الموافق: 16يوليوز 1211م).

3. السياق التاريخي لأحداث المعركة:

1.3 مشهد الاستعدادات العسكرية (الطرف الإسلامي):

وصل الناصر سنة (607هـ) خبر نقض الهدنة التي بينه وبين الأدفنش –ألفونسو الثامن– فأهمَّه وأقلقه الأمر " استشار الشيخَ أبا مُحَمَّد بن أبي حفص فلم يشجعه لكن الخليفة خالفه" [6]، وبلغ جميع بلاد المسلمين ثم جاز إلى الأندلس حيث استقبل بحفاوة، وأقام بطريف[7]، ثلاثة أيام واستقر بإشبيلية [8]، بحشوده الهائلة ليتحرك نحو قلعة شَلبيرة/شلبطرة [9]؛ ويفتحها بعد حصار شديد. واصل الخليفة استنفاره لجموع المسلمين متجهاً بهم نحو مدينة جيَّان[10]عام (609هـ)، ليستكمل تعبئة عساكره فتصله أنباء سقوط قلعة رباح[11]، التي كان عليها رجل من خيرة القادة الأندلسيين يدعى أبو الحجاج يوسف بن قادس[12].

2.3 مشهد الاستعدادات العسكرية (الطرف النصراني):

القوى المسيحية تستكمل تأهبها لمقاتلة الموحدين الذين حرموهم من شَلْبِطْرة مركز فرسان قلعة رباح[13]، حيث اعتبروه نذيرا بتفاقم الخطر الإسلامي على إسبانيا النصرانية، عملوا بسرعة شديدة على استرجاعها وإضفاء الصبغة الدينية مثلما كان المسلمون يضفون صفة الجهاد في مقاومة أعدائهم. بادر ملك

قشتالة إلى لمّ الشمل ودعا إلى "مؤتمر في قونية"[14]، وباشر أعماله الهجومية على المدن الأندلسية فقامت السلطة الموحدية بمراسلة سياسية؛ فحواها: ".. نكث العهود ما لا يرتضيه مثلكم.. وقد عجبنا من حدوث هذه الكائنة الشنيعة.." [15].

4. أسباب الهزيمة في معركة حصن العقاب:

تعددت قراءة الدارسين لجملة أسباب كارثة معركة العقاب على الموحدين، إلا أننا لما نستقرئ الأحداث ضمن سياقاتها التاريخية نستنتج أن الأسباب تنقسم إلى مباشرة وغير مباشرة، فحرق مدونة الإمام مالك مثلا عدَّها صاحب بيوتات فاس الكبرى سببا في انقراض دولته " بتسليط الله النصارى على الموحدين، فهزموهم يوم العقاب وكانت مشؤومة عليهم وعلى المسلمين.."[16]. ومن الأسباب المباشرة القريبة؛ الانشغال الموحدي المفرط لمواجهة المناوئين الداخليين (القبائل) والخارجيين (ثورة بني غانية). ما ترتب عنه إنهاك القوى العسكرية المادية والبشرية للجيش على المدى البعيد. ومشكلة الإمداد؛ فقد تبين أن عملية تموين الجيش كانت دون المستوى المطلوب، يرجح أن المسافات الطويلة بين خطوط التموين والقوات العسكرية هي التي تعيق العملية؛ سيما وأن الأعداد كبيرة حسب الروايات. كما أنّ أمر حصار قلعة شلبطرة ثمانية أشهر مبالغة كانت لها عواقب سلبية؛ قال فيها المراكشي".. حتى عشعش الخُطَّاف في خبائه وباض وأفرخ وأطار أفراخه.. " [17]، وقد تحدثت بعض المصادر عن امتلاك وزير الموحدين نوايا غير واضحة أو مشبوهة، حيث يُشك في صدق نيته، حينما أشار على الخليفة الناصر؛ فكان أسوء تدبير يُقدِم عليه وزير ويستجيبُ له أمير؛ وهذا الوزير هو أبو سعد بن جامع[18]. إضافة إلى الأزمة التي عرفها الجيش الموحدي على مستوى القيادة؛ خاصة حادثة القائد الأندلسي ابن قادس وأمر إعدامه طعناً بالرماح الصادر من الخليفة الناصر شخصياً؛ والتي تعكس غياب الحكمة عنه عكس سلفه المنصور في معركة الأرك لما قرب وأخذ برأي الأندلسيين لخبرتهم بالحرب ضد النصارى وأسند الأمر لأهله كالقائد عبد الله بن صناديد[19] بعد الاستشارة المثمرة للشيخ عبد الواحد الحفصي[20]. ومما زاد الطين بلة أن الخليفة الناصر اغتر بكثرة جنوده. إضافة إلى الفساد الإداري الذي حال دون عَطَاء الجند في الوقت المناسب، مما جعلهم "يخرجون للقتال وهم كارهون له"[21]، هذا وصف جد خطير لحالة جند بمعركة وجودية تتطلب تجميع كل أسباب الوحدة.

والأسباب غير المباشرة والبعيد؛ أهمها ما تجمع لدى القوى المسيحية من عزيمة على الوحدة تغذيها "روح الثأر من هزيمة الأرك" [22]، حيث توعد الملك ألفونسو الثامن"بالانتقام والثأر من المسلمين"[23]، رغم أن المنصور انتصر وغنم الشيء الكثير إلا أنه أطل على طليطلة[24]، وخرب ما حولها حتى انفضت قوات ألفونسو وحلفاءه قبل القتال. لكن المنصور "انسحب متجها إلى إشبيلية دون فتح طليطلة، وهذا خطأ فادح غامض"

[25]، بل روي أن والدة ألفونسو وبناته ونساءه بكين فتعاطف معهن الخليفة. كما أقدم على إطلاق سراح أسرى الأرك. والاستجابة لطلب المهادنة من ألفونسو. إذن كل هذه القرارات اتخذها المنصور رغم مركز قوته وانتصاره، وهذا يدعو للعجب من قرارات قوي يركن لتفويت فرص إحكام السيطرة والتوسع. هذا ما جعل أحد الدارسين " يتساءل: هل استثمر الموحدون هذا النصر العسكري لتحقيق مكاسب سياسية؟ قد تؤدي إلى تغير الخارطة السياسية بالأندلس؟ ويجيب: الواقع أن الموحدين أغفلوا ذلك خاصة أن ظروف الممالك النصرانية كانت مهيأة بسبب الخلافات بينهم، وزادتهم فترة الهدنة وقتا لتنظيم صفوفهم والعودة بقوة"[26]، لحرب الاسترداد[27]، والحقيقة التي لم يدركها الخليفة الناصر في أوانها أنه كان "يواجه حملة صليبية كبرى" [28].

5. الخصائص الديموغرافية للتكوين التاريخي للجيش البري الموحدي:

اعتمد الموحدون على تشكيل عسكري متنوع يتألف من فسيفساء بشرية متعددة الأعراق والأصول، خاصة بعد "تبدل مفهوم التوحيد" [29]، ثم احتواء عناصر جديدة "مبنية على مبادئ عقدية قبلية جهادية"[30]. ومنذ التأسيس فصل الموحدون تشكيلة جيشهم؛ حيث فرض المهدي ابن تومرت طبقة الجند لتتضخم مستقبلا لتصبح قوة فعالة، حيث كان الجيش في البداية يتكون على أساس نفير عام للقبائل الموحدية، وبعد فتح مراكش اتخذ الموحدون "جيشاً نظامياً يشار إليه بمصطلحات مثل: المرتزقة، والمسترزقة، والأجناد المرسمون"[31]. سنركز في هذا المقام على عناصر الجيش الذي مني بهزيمة معركة حصن العقاب زمن الخليفة الناصر، دون إهمال جذورها التاريخية.

1.5 قبائل الموحدين:

قال فيهم المراكشي صاحب المعجب:" هم الجند والأعوان والأنصار، ومن سواهم من سائر البربر والمصامدة رعية لهم وتحت أمرهم" [32]. قبائل المصامدة هم العنصر الأساسي، لهم مزية السبَّق في حمل لواء التوحيد قبل فتح مراكش؛ وهم سبعة:" هرغة، هنتاتة، تينملل، كنفيسة، هزرجة، كديومة، وريكة، والثامنة كومية قبيلة عبد المؤمن بن على، صاحب المهدي بن تومرت"[33]. الذين اتبعوا الدعوة في البداية وهم السباقون للتوحيد؛ سماهم ابن تومرت الموحدين واعتبرهم أهل السابقة. والموحدون "يعتبرون أنفسهم أصحاب العقيدة الصحيحة"[34]. كان ولاء هذه القبائل يتجسد في تضحياتهم العسكرية الميدانية وتعظيمهم للمهدوية؛ فها هي "قبيلة هرغة انقرضت بسبب إفراطها في الطاعة" [35]. يصل بالواحد من هؤلاء "لو طُلب منه قتل أحد من أفراد عائلته لفعل ذلك بلا تردد"[36].

2.5 القبائل البربرية:

قبائل كثيرة تأخرت في الالتحاق بالدعوة الموحدية، لكن الداعي ابن تومرت كان شديدا عليهم وغير متسامح، مما جعل الانضمام إلى الدعوة أمرًا ملحًا سواء بالطوع أو بالقوة، مثل قبيلة هسكورة الصنهاجية، فهم ممن تأخروا في الانضمام إلى الدعوة، ولم يكتمل انضمامهم إلا بعد وفاة عبد المؤمن بن علي، وبالتالي لم يحظوا بشرف السابقة. والمؤسس كان قد انتبه إلى ضرورة إنشاء قوة عسكرية محلية تضمن بقاء دولته واستمراريتها؛ لأن استراتيجية تكوين الدولة عنده قائمة على" تنظيم القبائل هرميا وتوظيفها لخدمة الدعوة"[37]. حيث أدت استراتيجية استنفار القبائل البربرية بما في ذلك المرابطين إلى دعمهم للدعوة الموحدية. رغم أن هناك قبائلاً كانوا يقدمون الدعم للمنافسين مثل يحي بن غانية[38]. إلا أنه قد حسنت لاحقاً "طاعة وانضمام الكثير من القبائل مثل بني عبد الواد"[39]. ويلاحظ ورود مصطلحات مختلفة في المصادر تشير إلى قبائل البربر من غير الموحدين مثل: "القبائل من الرعية، والقبائل، وقبائل المغرب، وأصناف البربر" [40].

3.5 العرب:

بعد الفتوحات الإسلامية؛ عرف الغرب الإسلامي تأثير العنصر العربي بشكل كبير خلال مراحله التاريخية المختلفة، وعندما تولى الحكم العنصر المحلي البربري تراجع الدور السياسي للعنصر العربي، لكن هذا لم يمنع السلاطين والحكام المحليين من الاستعانة بالعرب في تركيبة جيوشهم خاصة عرب الزحفة الهلالية، رغم أن عبد المؤمن بن علي حاربهم وألحق بهم هزيمة نكراء أثناء فتح بجاية وقضائه على يحي بن عبد العزيز[41]. رغم أن الخليفة عبد المؤمن كسر شوكتهم واستقدم عددا من أشياخهم إلى المغرب، غير أنه لم يضمهم إلى الجيش إلا بعد فتح ثغر المهدية (555هـ/1160م) "فالخطة السياسية للموحدين لها هدف مزدوج للتعامل مع القبائل العربية بإفريقية؛ أولها تخليصها من طوائف العرب النازلة بها وكف أيديهم عن تخريبها، والثاني استنفارهم للجهاد والاستعانة بهم في تدعيم الجيش الموحدي المرسل للغزو بالأندلس"[42].حيث وجه رسالة ضمنها قصيدة لمعرفته التامة بنفسية البدو وحبهم للخطاب الشعري؛ استنهض هممهم للجهاد بالأندلس، فقال[43]:

أقيموا إلى العلياء هُوجَ الرَّواجلِ ... وقُودوا إلى الهيجاء جُرْدَ الصّواهلِ

وقوموا لنصر الدين قومة ثائرٍ ... وشُدوا على الأعداء شدَّة صائلِ

بني العَّم مِن عُليا هلال بن عامر ... وما جمعتْ من باسلٍ ابنُ باسلِ

وفي موضع آخر قال[44] :

ستغزو منهم بلاد الروم منهم عصائب وتحمي حمى التوحيد من خيلهم جند

جيوش بنصر الله تهمى عليهم يروق بها وهد ويزهى بها نجد

ستعلم أرضُ الروم ايَّ فوارس على ظهرها منهم إذا وفد الوفد

بهذا شرع الموحدون إذن في استمالة القبائل العربية وتجنيدها ضمن جيشهم مبكراً. ويبدو أن الخليفة كان يرغب في تقليص نفوذ أشياخ الموحدين لصالح أشياخ العرب. وقد يكون هذا جزءًا من سياسة التوازن بين القوى أو من أجل تعزيز الولاء للحكم المركزي الموحدي، واستمر الاستخدام العسكري للعرب في الجيش حيث أبلت" نخبة من الفرسان العرب" [45] بلاء حسناً في صراع أبي يعقوب في مع ابن مردنيش، وكانوا أيام المنصور وجهاده في معركة الأرك من الأوائل جوازاً. على الرغم من تقلبهم وميلهم لمجانبة الولاء؛ إذ قام بعضهم بالخروج على الدولة وشن حروب ضدها مما دفع خلفاء الموحدين لتكرار "نفيهم إلى المغرب الأقصى"[46]، والأندلس كعقاب على تعاونهم مع الأعداء. كما غرب الناصر البعض من" أشياخ عرب المغرب إلى الأندلس لاحقاً "[47]. وأُثِر عن المنصور في مرض الموت أنه أوصى بملاطفة العرب والإحسان إليهم وشغلهم بالجهاد.

4.5 الأغزاز:

" غُزَّ الواحد غُزّي والجمعُ أغزاز الأكراد" [48]. كانت في الأصل تُستخدم للإشارة إلى قبائل تركية لكنها في وقت لاحق أصبحت تُطلق على الأكراد. نعتقد أن هذا التحول في المعنى حدث نتيجة لتأثير الثقافة واللغة والتاريخ المشترك، مما جعل استخدام الاسم ينتقل من القبائل التركية إلى الأكراد، كما تشير الرسائل الموحدية والمصادر التاريخية الأخرى إلى أن مصطلحات مثل الأتراك، والأكراد كانت تستخدم للإشارة إلى الأغزاز أو الغز قبل خلافة المنصور. وبعد خلافته بدأت المصادر في استخدام مصطلحات مثل الأغزاز أو الغز للإشارة إليهم بشكل أكثر تحديدًا. أما بالنسبة " لابن الأثير فقد استخدم مصطلح الأتراك للإشارة إليهم في الفترتين" [49]. وتألق الأغزاز في الرماية كان يعكس مهاراتهم العسكرية والحربية البارزة، هم عند ابن خلدون من "طوائف الترك" [50]. ويُعتبر ظهور الأغزاز في بلاد المغرب محل نقاش ودراسة متأنية؛ لفهم دوافع وتحركات هذا العنصر العسكري على الرغم من عدم وجود اتفاق نهائي بين الدارسين؛ فإن البعض يرجح أن قدومهم كان لأسباب عسكرية أو سياسية، بما في ذلك البحث عن مناطق استقرار أو تأثير في الساحة السياسية المحلية. يتطلب فهم هذه الحقبة تحليلًا للمصادر التاريخية. وقد رجح ابن الجبير في رحلته "أن قدومهم ليس صدفة" [51]، بل بأمر من صلاح الدين الأيوبي (567-589هـ/1174-1193م)[52]، يبدو أن صلاح الدين أرسل قائده قرقوش[53]. على رأس جيش الأغزاز لدعم القبائل العربية والميورقيون (بنو غانية) ضد الموحدين، الذين

كانوا يهددون نفوذه في المنطقة. بينما كان للتجاني رأي آخر يفسر دخول قرقوش المغرب بأمر صلاح الدين بسبب خلاف بينه وبين نورالدين(568هـ) فأراد تأمين منفذه الغربي" لكن سرعان ما زهد في بلاد المغرب وعدل عن ذلك" [54]. وعليه ليس هناك ما يشير إلى أن المغرب عرف الأغزاز قبل الموحدين إلا ما ندر. فقد وردوا على المغرب في خلافة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن [55] آخر سنة (574هـ)، وتطورت علاقتهم مع الدولة الموحدية في المغرب مع مرور الوقت، حيث بدأوا في المشاركة بشكل متزايد في تركيبة الجيش مبكرا، حتى قام الخليفة المنصور لاحقاً بتحويل علاقته بهم من الاسترقاق إلى تجنيدهم في الجيش النظامي نظرًا للمزايا العسكرية التي كانوا يتمتعون بها، وبذلك غدا الأغزاز عنصراً مهماً. فكان لدورهم البارز في الثغور الأندلسية أثر كبير في جعل المنصور يوليهم اهتمامًا خاصًا، وصل إلى توليتهم "مناصب مهمة"[56]، فعيَّن"شعبان الغزي[57] والياً على بسطة[58]. وكان نظام العطاء في الجيش؛ أن يمنح الجند الموحدون العطاء (الجامكية) [59]، ثلاث مرات في العام بصورة منتظمة مرة في كل أربعة أشهر، بينما كان العطاء بالنسبة للجند الغز والعرب كل شهر. يبدو أن الخليفة المنصور رأى الأغزاز قوة غريبة ليست لها جذور أصلية في البلاد، بينما الموحدون هم أهل البلاد وقد أوصى بهم خيراً. وبالتالي فإن تجنيدهم واعتمادهم كجزء من الجيش النظامي كان مبنيًا على العطاء الرسمي المنتظم من الدولة.

5.5 الجند الأندلسي:

عندما بدأ الموحدون في الظهور والتوسع واجهوا مقاومة الأندلسيين المتأثرين تاريخا بتداعيات الفتنة البربرية في القرن الخامس الهجري وتنامي شعور يبغض البربر، إضافة إلى" صرامة عقيدتهم التي لم تتفق مع الحرية الفكرية والأخلاقية التي اعتادها مسلمو شبه الجزيرة" [60]. سياسة الموحدين تجاه الأندلس كانت مضطربة وتطورت مع الزمن. حيث يُقر من يوحد على إدارة منطقته، وترسل عناصر من الموحدين للأندلس لتعزيز السلطة المركزية، مع الحفاظ على وجود الجنود الأندلسيين في الخدمة العسكرية، مما يسمح بالاستفادة من موارد وقدرات المجال الأندلسي دون إضعاف الهوية المحلية وقواها. لخبرتهم بالحرب في بلادهم. دون العدوة المغربية، وبهذا كان الأندلسيون مكونا حاضرا في تركيبة الجيش الموحدي خاصة في المعارك أمام النصارى حتى يوم معركة العقاب؛ إذ تعرض فيها الجند الأندلسي إلى سوء المعاملة" ففسدت نية القادة العسكريين" [61]. التي لم تكن في صالح الدولة كما سلف التفصيل فيه.

6.5 عبيد السودان:

كان العبيد السود جزءًا مهمًا في جيوش المغرب الإسلامي، بدءًا من فترة المرابطين وحتى العصر الموحدي؛ يُستخدمون بشكل واسع، ويعتقد أن "عبيد المخزن"[62] منهم؛ فهي تسمية أطلقها عليهم المهدي

ابن تومرت إذ جاء ذكر فرقة قائمة بذاتها في الجيش زمن خلافة يوسف بن عبد المؤمن، كانت مهمتها الأساسية "ردم الخنادق وهدم الأسوار" [63]، خلال الحروب للتسهيل على الجيش الدخول إلى المدن المحاصرة. كان أداء هذه الفرقة حاسمًا في العديد من المعارك التي خاضها الموحدون، والعبيد يوم معركة العقاب كانوا يشكلون دائرة الحراس حول القبة الحمراء حيث يمكث الخليفة الناصر، وقد استماتوا يومها في الدفاع عنه إذ قتل منهم العشرات.

7.5 النصارى الروم:

استعان المسلمون في الأندلس بخدمات الجنود الروم (البيزنطيين) في جيوشهم منذ فترة الخلافة الأموية في قرطبة. وقد كانت هذه الخدمات جزءًا من السياسة العسكرية التي اتبعها الحكام المسلمون في الأندلس؛ لتعزيز قواتهم وتعويض النقص لديهم. استقدم الأمويون الروم إلى الأندلس كجنود محترفين لخبرتهم القتالية وكانوا يشكلون جزءًا مهمًا من التنوع العسكري في جيوش الأندلس، ذكر النصارى ضمن تشكيلة الجيش الموحدي زمن الخليفة عبد المؤمن لما قضى على"حركة الماسي المدعي المهدوية ببلاد السوس الأقصى سنة (541هـ/ 1147م)" [64]. وفي أواخر الدولة الموحدية بدأ الخلفاء الضعفاء في الاعتماد بشكل متزايد على المرتزقة النصارى، في محاولاتهم تعزيز قوتهم العسكرية والتصدي للضغوط الخارجية والداخلية. ومع ذلك لم تكن هذه الاستراتيجية كافية أمام التحديات التي واجهت الدولة الموحدية، إذ أصبح وجود الروم في الجيش الموحدي كثيرا ولعب دورا خطيرا عصر الانحلال، لأن كثيرا من الطامعين في الخلافة استمالوهم واعتمدوا عليهم، كما يلاحظ أن الموحدين لم يضموا النصارى لجيش الحضرة فقط، بل توسع ليشمل ولايات أخرى لحماية الدولة من فتن القبائل بالعدوة، كما أن للجند الرومي خاصية "عدم المشاركة في قتال نصارى الأندلس" [65].

وصف التركيبة البشرية وتنظيم جيش معركة العقاب من خلال بعض النصوص العربية

الرقم	النص	المصدر	ملاحظة
1	-.. دارت العبيد بالقبة الحمراء.. استشهد المتطوعة عن آخرهم وعساكر الموحدين والعرب وقواد الأندلس ينظرون..	ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص. 239.	
2	-.. شرع الناصر.. برسم الجهاد فتحرك.. في أحسن زي وهيئة وقدرة.. بجيش وافر من الموحدين والعرب والأجناد وطوائف.. من المقاتلة والأنجاد..	ابن عذاري، البيان، ص. 260-263.	

	قصد بلاد العدو في جيش عظيم.. فاستعد له أهل قشتالة أجمعين وغيرهم من جموع ملوك النصارى.		
3	-.. عبّأ الأدفونش جيوشه ورتب أصحابه ودهم المسلمين وهم على غير أهبة..	المراكشي، المعجب، ص. 235.	
4	-.. قسم النَّاس على خمس فرق فجعل العرب فرقة وزناتة وصنهاجة والمصامدة وغمارة وسائر أصنف قبائل المغرب فرقة، وجعل المتطوعة فرقة، وجعل جند الأندلس فرقة، والموحدين فرقة ..	السلاوي، الاستقصا، ج. 2، ص. 220.	اجْتمع مع النَّاصر فِي هذه الغزوة من أهل الْمغرب والأندلس سِتّمائة ألف مقَاتل
5	.. طوائف العرب..، القبائل المغربية مثل صنهاجة وزناتة والمصامدة وغمارة وغيرها.. الجنود المتطوعة، جند الموحدين النظامية.. جنود الأندلس.	تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم حسن، ص219.	
6	.. قسمت كالعادة إلى وحداتها العنصرية والقبلية..	دولة الإسلام (قسم الموحدين)، عنان، ص. 300.	

التعليق:

يمثل الجدول أعلاه وصفاً للتركيبة الاثنية للجيش الموحدي وتنظيمه العسكري، حيث عبرت هاته العينة المصدرية عن مختلف العناصر المكونة له، والمرتكزة نواته أساساً في تركيبه على ما اصطلح عليه بالموحدين، فهم عناصره الأساسية القيادية منذ لحظة التأسيس مع المهدي بن تومرت، إضافة إلى العنصر العربي الوافد أساساً مع الفتح الإسلامي، والذي تكاثف وتزايد تواجده لاعتماد الموحدين استراتيجية الاستكثار منهم لأسباب عسكرية؛ عبر مراحل تاريخية عرفت مهادنتهم تارة، والتحالف المصلحي أحياناً، ثم الانتقال إلى عمليات منظمة لتهجيرهم طواعية دون مقاومة إلى مواطن باتجاه الغرب، ونقلهم بسلاسة بمنح العطايا وحتى امتيازات وصلاحيات تخص إبداء رأي شيوخهم في بعض قضايا الحكم، كما تكررت الاستعانة بهم وجوازهم إلى العدوة الأندلسية برسم الجهاد المتكرر للموحدين ضد النصارى، كما يظهر تواجد العديد من مكونات العنصر المحلي البربري واعتباره درجة دون الموحدين، بسبب عدم هرولتهم أو اعتراضهم على الدعوة في بدايتها، فأصبحت وصمة دونية تلازمهم مهما قدموا من تضحيات، لأن سابقة التوحيد انتفت عنهم، إضافة إلى العنصر الأندلسي العارف بخصوصية وخطط الحروب مع النصارى بسبب الجوار والصراع المتكرر

معهم، ولعل إيعاز هزيمة المسلمين يوم العقاب بسبب نكبة الأندلسيين في قائدهم وتدهور نفسيتهم، وتحول نيتهم الجهادية إلى خذلان وعدم اكتراث بالتضحية لأجل نصرة الموحدين؛ يعتبر منطقياً..، وأخيراً المكون الدخيل على المنطقة يمثله الأغزاز والسودان، وبطبيعة الحال عدم الاستعانة والغياب التام للعنصر النصراني، الذي لن يُخلص ولن يؤتمن على الجهاد ضد بني جلدتهم من النصارى يوم معركة العقاب والتحامهم الكنسي البارز، إضافة إلى أن المصادر بنقلها لتفاصيل الاستعدادات العسكرية لم تغفل التفصيل في تنظيم هذا الجيش الذي عرف مبكراً التجنيد الإجباري وفرق المتطوعة أيام النفير العام للدولة.

6. الأثار الديموغرافية للمعركة:

اعتبر علماء الأنثربولوجيا الاجتماعية[66]. أن الحرب" ليست عامل استرخاء ديموغرافي؛ وهي عند لويس قانسان توماس: مؤسسة اجتماعية مميتة للغاية تهدم الإرث الديموغرافي. كما أنها مؤسسة تدميرية واعية ليست كمثيلتها من المؤسسات اللاواعية أو غير الإرادية كالمجاعات والأوبئة، والعامل الديموغرافي هو الأهم في الحروب إذ يغديها بالمقاتلين والضحايا لتصبح أبرز نتائجها الديموغرافية الازدياد المفاجئ للوفاتية، والقضاء على قسم كبير من الشباب مما يؤدي إلى تعديل هرم الأعمار لصالح المسنين والنساء" [67]، وتاريخنا الإسلامي حافل بروايات الحروب التي كثيرا ما اقترنت بأخبار تتصف بالمبالغة في عدّة وعتاد الجيوش مادياً وبشرياً، كما اقترنت بسرديات للأصول القبلية للجيوش، وبأرقام الضحايا، والغنائم المتنوعة لتلك المعارك حال النصر أو الهزيمة، "رغم ما يؤخذ فيها على قضية الرقم؛ وضرورة ضبطه مما يحقق قدراً من الموضوعية "[68]. في مجمل الروايات التاريخية الإسلامية المفتقرة عادة لمادة السجلات الوثائقية. عمل مبحث الديموغرافيا التاريخية[69]، كإنتاج جاد للتاريخ الجديد منذ نشأته حديثا على توظيف مقاربات منهجية جديدة لأن" الديموغرافيا التاريخية لا يمكن أن تنتج جداول مماثلة للتي تنتجها الديموغرافيا المعاصرة"[70]؛ لأن ذلك يتطلب معرفة دقيقة، هذا ما جعل مؤرخ الديموغرافيا التاريخية يرفع التحدي أمام الخصوصية التي اتسمت بها مصادره. للتمكن من دراسة سكان الماضي والتي تقضي باستخدام" الأساليب الكمية"[71]، نظرا لطبيعة المتغيرات المستهدفة. وقد وجدنا مؤرخينا القدامى قد تطرقوا لأهمية "إعمال المؤرخ عقله وتوخيه الحذر في النقل والرواية"[72]. حاول الدارسون استقراء وتحليل النصوص لاستخلاص تاريخ سكاني يتطلب بالضرورة استخدام مناهج كمية في محاولة لمقاربة الحقيقة التاريخية. ومساءلة الرقم برواية الحروب في المدونة العربية؛ ومعركة العقاب نموذج نحاول قراءته من خلال الجدول التالي:

جدول وصفي اعتباري؛ لفداحة وتداعيات الخسائر البشرية لمعركة العقاب على الموحدين

الرقم	النص	المصدر	ملاحظة

1	.. الهزيمة العظمى التي فني فيها أهل المغرب والأندلس الشهيرة بكائنة العقاب..	مجهول، الحلل الموشية، ص161.	
2	.. وقعة العقاب التي كانت السبب في هلاك الأندلس إلى الآن.. هذه الوقعة الشنيعة..	ابن عذاري، البيان المغرب، ص 263- 265	
3	-.. استشهد المتطوعة عن آخرهم وكانوا مئة وستين ألفاً.. وقتل من عبيد الدائرة ما يزيد عن عشرة آلاف عبد.. بقي القتل في المسلمين فاستأصلوهم حتى فني جميعهم ولم ينجي منهم إلا واحد في الألف.. -.. نادى منادي ألفونسو الثامن أن لا أسر إلا القتل.. -.. فذهبت قوة المسلمين بالأندلس من تلك الهزيمة ولم تنتصر لهم راية.. -.. لما فرغ ألفونسو الثامن من وقعة العقاب سار إلى مدينة أبذة دخلها على المسلمين.. فلم يحي فيها ذكراً كبيراً ولا صغيراً..	ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس، ص240- 239.	-الرجال المحشودين ثلاثمئة ألف -مجموع العبيد ثلاثون ألف والرماة والأغزاز عشرة ألاف -دخلها عنوة
4	-.. قُتل من الموحدين خلق كثير..	عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 235	
5	-.. الإنسان كان يجول في المغرب بعد تلك المعركة فلا يصادف شاباً قادراً على القتال..	حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب، ص 440.	نقلاً عن ابن عذاري
6	-.. كانت سبب ضعف المغرب والأندلس، أما المغرب فخلاء كثير من قراه وأقطاره، وأما الأندلس فبطلب العدو عليها..	المقري، نفح الطيب، ج. 1، ص. 446.	
7	-.. فكانت الدبرة على المسلمين انكشفوا في يوم بلاء وتمحيص ..	ابن خلدون، ج. 6، ص. 336.	
8	-.. فانهزموا وقتل من الموحدين خلق كثير..	النويري، نهاية الإرب، ج. 24، ص. 188.	

9	–.. هذه الهزيمة الكبرى مهدت للقضاء على الموحدين ..	نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ج.2، ص. 399.	
10	–.. هذه الرزية العظيمة.. فذهبت قوة المسلمين بالمغرب والأندلس من يومئذ ولم تنصر لهم بعدها راية.	السلاوي، الاستقصا، ج. 2، ص. 224.	
11	–.. وقيعة عظيمة وهزيمة على المسلمين شنيعة.. أتى القتل على خلق كثير من المسلمين، قتل فيها من الأعيان والطلبة.. هذه الوقيعة أول وهن دخل على الموحّدين، فلم يقم بعد ذلك لأهل المغرب قائمة..	الحميري، الروض المعطار، ص.416.	
12	–.. إمبراطورية الموحدين اهتزت من جذورها اهتزازاً عميقاً..	روجي لي تورنو، حركة الموحدين في المغرب، ص.104.	

التعليق:

الجدول أعلاه يمثل معطيات وصفية لتداعيات هزيمة معركة العقاب على حاضر ومستقبل الدولة الموحدية، وكذا على مجتمع الغرب الإسلامي عامة. والملاحظ إجمالاً إجماع المصادر وحتى المراجع على وصف المعركة بأوصاف تبين مدى فضاعة النتائج العسكرية الكارثية، رغم ما صاحبها من استعدادات تبدو للوهلة الأولى كبيرة وجادة، إلا أنها في الحقيقة افتقرت لأهم مقومات النصر، بدليل تلك الأخطاء القيادية الفادحة التي أقدم عليها الخليفة الناصر. وصفت المصادر الخسائر البشرية بعبارات كثيرة (.. قتل خلق كثير، في جميعهم، لم يحي فيها ذكرا كبيراً ولا صغيراً..) رغم غياب أرقام وسجلات للضحايا يبقى لدينا إجماع المصادر بالوصف رغم ما يعرض له من نقد في المبالغة في العدد، إن سير الأحداث ومستقبل الدولة فعليا اتجه نحو ما أغرقت أوصاف المصادر به من حيث هول ما نتج عن هاته المواجهة الفاصلة من أحداث ووقائع اتجهت حقيقةً بالدولة نحو الدخول والإغراق في صراعات سياسية للطرف الموحدي. بينما قابله الجدية وعدم التضحية بالوقت والفرص من قبل الحلف النصراني. رغم أن خلافاتهم الداخلية ستطفو سريعا على الواجهة بعيد معركة العقاب، "إلا أن الطرف الإسلامي لم يكن في استطاعته الثأر للهزيمة"[73]، بسبب عمق الشرخ المعنوي للجيش وضعف السلطة المركزية التي سرعان ما سيظهر لها المرينيون في عقر دارها، وانفصال حليفهم القوي الشيخ الحفصي بإفريقية، كل هذا المخاض السياسي والتداعي العسكري يفسح المجال لمحي الانفصال أو القلاقل، بذلك تراجع حقيقة النفوذ الموحدي بالديار الأندلسية، وهذا ما سينعكس حتماً على الكتلة الديموغرافية

للمجتمع الموحدي عددًا وتوزيعاً؛ إثر الهجرة التي سيعرفها المجال رغم ما دوّن في رسالة الاعتذار التي أرسلها الناصر من إنشاء كاتبه ابن عياش[74]. المدعية" عدم إصابة الجيش أو نقص عدده أو مقتل جنوده...!"[75]، وهذه لا تعدو كونها من الدعايات الكاذبة التي تستخدمها الآلة الإعلامية عادة في نشر أخبار نتائج الحروب.

7. الخاتمة:

خلاصة القول: إنّ الدولة الموحدية في النهاية خضعت لشرطية تاريخية؛ نظَّر لها ابن خلدون من خلال العصبية القبلية التي لها دور في قيام الدول وسقوطها، حلف المصامدة القوي لم يصمد في جوهره، بل جنى النكران أمام شعور وطني فرضه المجال الأندلسي بسبب خصوصيته وتطور نظام الحكم به. إذ رغم ما حققته الدولة من انتصارات وتوسع لكنها سرعان ما اتجهت بها الأحداث إلى التفكك ببروز كيانات سياسية قوية بالمغرب وزعامات وطنية محلية بالأندلس.

والنكسة العسكرية يوم العقاب؛ سببها تظافر العديد من العوامل كأخطاء الخليفة الناصر في إدارة واستشراف عواقب الأمور، إضافة إلى الخصائص الديموغرافية التي أضحت من أسباب فرقة القلوب والفتور عن الجهاد والتضحية، لينتهي الأمر بحصيلة خسائر بشرية غير مسبوقة لم تفرق الموت فيها بين جنود المعركة.

تجربة الموحدين في معركة العقاب انعكست سلباً على سكان الأندلس وبلاد المغرب بالهجرة الطواعية أو القصرية، وهذا مما لا شك أنه يساهم في وهن السلطة السياسية وعدم مقدرتها على الصمود أو القيام من جديد. بل أعطت الفرصة لنجاح وتقدم وتيرة نشاط حركة الاسترداد المسيحية.

المعركة تعد من العوامل البارزة التي جلبت بشكل لافت الأجل والنهاية لهذه التجربة السياسية، حيث قضى عليها حكام ضعاف الشخصية والعزيمة، وشيوخ أغرقتهم تطلعاتهم وتنافسهم على مراكز النفوذ لأجل مصالح ضيقة؛ غفلوا عن دورهم الأساسي في الاستشارة والسهر على حماية الدولة الموحدية خاصة، وبيضة الإسلام عامة.

معركة العقاب عند المؤرخين عبر التاريخ من جملة الأسباب التي أدت إلى بداية أفول نجم الموحدين من الغرب الإسلامي، ليقضى على المستقبل الإسلامي بالأندلس على المدى البعيد؛ حيث سيخسرها المسلمون نهائياً، ولن يبقى منها إلا حسرة توارثتها الأجيال بوصفها الفردوس المفقود.

8. قائمة المراجع:

1. ابن أبي زرع الفاسي (ت.741هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.
2. ابن الأبار، مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت. 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/1995م.

3. ابن عذاري المراكشي (كان حياً 712هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تحيقيق: إبراهيم الكتاني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 1406هـ/1985م.
4. أبو عبد الله مُحَمَّد ابن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: مُحَمَّد ماضود، المكتبة العتيقة تونس.
5. أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط.2، 1980 م.
6. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكري الأندلسي (ت. 487هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي 1992م.
7. أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد لتيجاني، رحلة التيجاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1981م.
8. أبي مُحَمَّد عبد الواحد بن علي المراكشي (ت.647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1426هـ/2006م.
9. أبي عبد الله مُحَمَّد ابن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: مُحَمَّد ماضود، المكتبة العتيقة تونس
10. أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني، (ت.1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط. 1، 1408هـ/1988م. ج.
11. أحمد عزاوي، رسائل موحدية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، المغرب، ط.1، 1416هـ/1995م.
12. إسماعيل ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرا، دار المنصور، الرباط، 1972م.
13. حسن مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة.
14. الحسين بوالقطيب، جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
15. خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت.1396هـ)، الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، 2002م.
16. روجي لي تورنو، حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1982م.
17. رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت. 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، ج. 7، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة1، 2000 م.
18. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن مُحَمَّد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت. 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر التاصري، دار الكتاب، الدار البضاء.

19. عبد الرحمن ابن خلدون(732-808هـ/1332-1406م)، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2000م.
20. عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (عصر الموحدين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م.
21. عبد الملك بن صاحب الصلاة (594هـ-1198م)، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.3، 1987م.
22. عز الدين أحمد موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس هجري، دار الشروق، بيروت، 1403هـ/1983م.
23. عز الدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي.
24. عصام سالم، جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) 89-675هـ/708-1287م، دار العلم للملاين، بيروت، ط. 1، 1984م.
25. عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثربولوجيا)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.
26. فتحي زغروت، الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط. 1، 1426هـ/2005م.
27. لوي هنري، الديموغرافيا التحليل والنماذج، ترجمة: مدى الشريقي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، قطر، ط.1، 2019م.
28. ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ترجمة: ذوقان قرقوط.
29. مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 1499هـ/1979م.
30. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي (ت. 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت الطبعة.1، 1409هـ.
31. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت. 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط. 1، 1424 هـ /2003 م.
32. مُحَمَّد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط. 2، 1408هـ/1988م.
33. مصطفى زايد، التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي، 2000م.
34. نجاة سليم محمود محاسين، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 1432هـ/2011م.

35. يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر. مُحَمَّد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.2، 1417هـ/1996م.
36. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

رسائل جامعية:

1. خميسي بولعراس، فن الحرب في الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، دكتوراه قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 1435هـ/ 2014م.

مقالات

1. تركي عباس، بنية وتشكيل الجيش البري الموحدي(668-515هـ/1121-1269م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،جويلية 2019 م.
2. حلا نوفل رزق الله، الديموغرافيا والحرب، دار الكوثر، مجلد 6، ع. 21-22، ص. 144-147.
3. حنان بكارة، أثر الحرب في هجرة الإنسان الأندلسي، قبل وبعد سقوط سلطنة غرناطة (626-897هـ/1232-1492م)، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 3، ع. 5، 2020م.
4. زينب مُحَمَّد حامد، أوضاع العبيد المعتقين في العصر الوسيط بالغرب الإسلامي، مجلة البحوث التاريخية، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، السنة الثالثة، العدد1، المجلد3، مارس 2019م.
5. سعد بن عبد الله الشهري، جماعات الفرسان الدينية الإسبانية وحروبها مع المسلمين في الأندلس، مجلة جامعة أم القرى، السنة. 5، ع. 7، 1413هـ/1992م.
6. صديقي بلقاسم، هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغارب 15-17م: الدوافع والمراحل، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد الخامس، جوان 2017م.
7. عبد القادر بوعقادة، العدد والاحصاء والحقيقة التاريخية" قراءة في نماذج من التاريخ"، مجلة عصور ع جوان 2023.
8. علوه الرفاعي عبد الوهاب سليمان، موقعة عقاب وبداية النهاية للحكم الإسلامي بالأندلس، مجلة بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع.4، أبريل 2021م.
9. لميس ليث مهدي، حركة الانشاء والتعمير ببلاد المغرب خلال عصر دولة الموحدين (524- 668/ 1130 – 1296م)، حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة، 2020م.
10. المحجوب قدار، ابن جامع: مسار بيت أندلسي نحو السلطة خلال العصر الموحدي 6-7هـ/12-13م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد1، العدد1، جوان 2020م.
11. مُحَمَّد حالي، تطور الديموغرافيا التاريخية في سياق التاريخ الجديد، مجلة كان التاريخية، السنة السابعة، ع.24، يونيو 2014م.

12. نجيب بن خبرة، مشكلة العدد في مصادر التاريخ الإسلامي، مجلة وقائع تاريخية، ع.37 يوليو 2022م.

13. Elena Cabo Casas, Los ejercitos en la batalla de Las Navas de Tolosa 1212, Unversidad de Valladolid,2018_1019

مواقع إلكترونية

1. عامر ممدوح، حروب الاسترداد: تفكيك المصطلح وتبيان الدلالة، https://portal.arid.

9. ملحق:

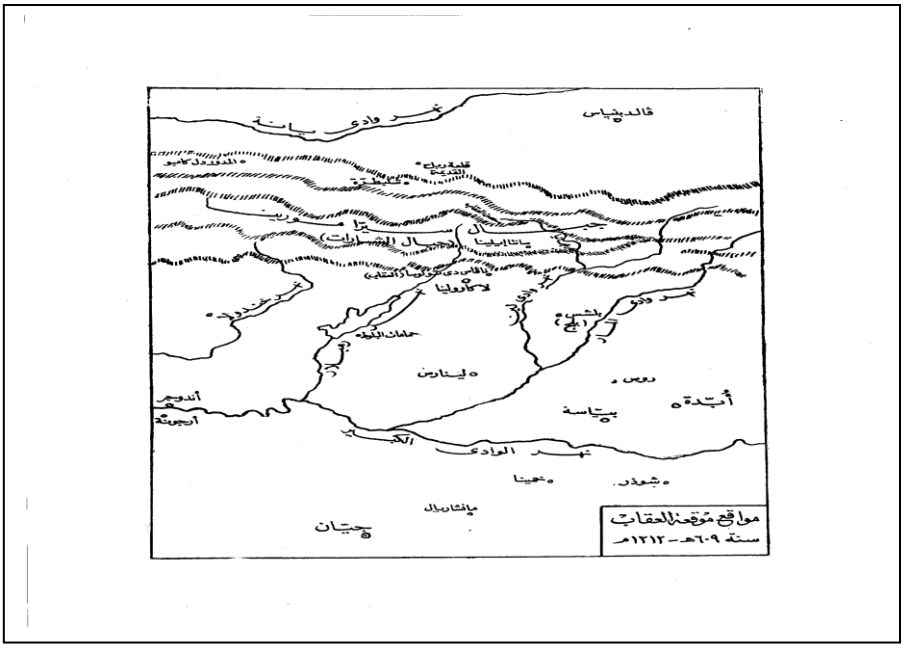

المصدر: عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص.299.

10. هوامش:

[1] نجاة سليم محمود محاسين، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 1432هـ/2011م، ص. 357.

[2] أنظر: الملحق. ص.19.

[3]أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1980 م، ص. 416.

[4]ابن أبي زرع الفاسي (ت.741هـ)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص 238.

[5]أبي مُحَمَّد عبد الواحد بن علي المراكشي (ت.647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1426هـ/2006، ص. 235.

[6] عبد الرحمن ابن خلدون(ت.808هـ/1406م)، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2000م، ج6، ص. 335.

[7]طريف: جزيرة على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق، ويتصل غربيها ببحر الظلمة، وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب، ويشقها نهر صغير، وبها أسواق وفنادق وحمّامات، ومن جزيرة طريف إلى الخضراء ثمانية عشر ميلاً. أنظر: الحِميرى (ت. 900هـ)، المصدر السابق، ص. 392.

[8]إشبيلية: مدينة قديمة أوّلية، زعم أهل العلم باللسان اللطيني أنّ أصل تسميتها إشبال معناه المدينة المنبسطة، ويقال إنّ الّذي بناها يوليش قيصر، وكان سبب بنائه إيّاها أنّه لمّا دخل الأندلس ووصل إلى مكانها أعجب بكرم ساحته وطيب أرضه وجبله المعروف بجبل الشرف، فردم على النهر الأكبر مكانا وأقام فيه المدينة وأحدق عليها بأسوار من صخر صلب، وجعلها أمّ قواعد الأندلس واشتقّ لها اسما من اسمه ومن اسم رومية فسمّاها مدينة رومية يوليش، ولم تزل معظّمة عند العجم من ذلك الوقت. أنظر: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكري الأندلسي (ت. 487هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي 1992م، ج. 2، ص. 902-903.

[9]شلبطرة: بالأندلس من بلاد الأذفونش، وهو حصن من حصون الأندلس من عمل قلعة رباح، كان الملك الناصر أبو عبد الله مُحَمَّد بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب نزل عليها وحاصرها بالمجانيق الضخام والآلات الحربية حتى قهر أهلها وملكها، وذلك في أول سنة ثمان وستمائة، وكان نزل أولاً على حصن اللج فتملكه، ثم رجع الحصار كله على حصن شلبطرة، فنصب عليها المجانيق ورميت بالحجارة الصم الكبار، وطال حصارها إلى أن ضاق أهلها وأعياهم الأمر، فطلبوا أجلاً يستجلبون فيه ملكهم صاحب طليطلة وقشتيلة الأذفونش بن شانجه. أنظر: الحِميرى (ت. 900هـ)، المصدر سابق، ص. 344.

[10] جيان: مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل، ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير، وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلى وسائر الحبوب، وعلى ميل منها نهر بلون، وجيان في سفح جبل عال جداً، وفي داخلها عيون وينابيع مطردة، وجامع جيان مشرف يصعد إليه على درج من جميع نواحيه، ولكورة جيان أقاليم عدة وبها أسواق كثيرة. أنظر: الحميري(ت900هـ)، المصدر السابق، ص. 183.

[11]قلعة رباح: من عمل جيان بين قرطبة وطليطلة انتزعها الخليفة يعقوب بن يوسف المنصور من الفرسان النصارى عقب الانتصار في معركة الأرك (591/1195م) وقدم على قيادتها يوسف ابن قادس. أنظر: الحميري (ت.900هـ)، المصدر السابق، ص. 469، عنان، مرجع سابق، ص. 296.

[12]أبو الحجّاج يوسف بن قادس: من زعماء الأندلس وقادتها العسكريين المحنكين في جيش معركة العقاب عصر الخليفة الناصر الذي نكبه بوشاية من وزيره ابن جامع، قال الشاعر الملزوزي في الحادثة: (أغووه حتى قتل ابن قادس / وكان للإسلام خير فارس). أنظر: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن مُحَمَّد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت. 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر التاصري، دار الكتاب، الدار البضاء، ج.2، ص. 222. المحجوب قدار، ابن جامع:

مسار بيت أندلسي نحو السلطة خلال العصر الموحدي 6-7هـ/12-13م، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد1، العدد1، جوان 2020م، ص. 11.

[13]فرسان قلعة رباح: ظهر على الساحة العسكرية الاسبانية عدد من جماعات الفرسان الدينية أو ما عرف بالفرسان الرهبان؛ أشهرها جماعة فرسان قلعة رباح خلال القرن 6هـ/12م، كانت أولى مهمات هذه الجماعات حراسة الحدود النصرانية من جهة والاسهام في شن الهجومات على بلاد المسلمين من جهة أخرى. أنظر: سعد بن عبد الله الشهري، جماعات الفرسان الدينية الإسبانية وحروبها مع المسلمين في الأندلس، مجلة جامعة أم القرى، السنة. 5، ع. 7، 1413هـ/1992م، ص. 186.

[14]يوسف أشباخ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: مُحَمَّد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.2، 1417هـ/1996م، ج. 2، ص 109.

[15]أحمد عزاوي، رسائل موحدية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، المغرب، ط.1، 1416هـ/1995م، ج.1، ص. 257- 259.

[16]إسماعيل ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرا، دار المنصور، الرباط، 1972م، ص.53.

[17]ابن أبي زرع الفاسي، مصدر سابق ص. 237.

[18]ابن جامع: الوزير أبي سعيد عثمان بن جامع جده إبراهيم من جملة أصحاب ابن تومرت، صحبه من مراكش وكان أصله من الأندلس؛ آباؤه من أهل مدينة طليطلة ونشأ هذا الجد بساحل مدينة شريش على البحر الأعظم، بضيعة تسمى رُوطَة، وأبو هذا الوزير اسمه عبد الله كان يتولى في إمارة أبي يعقوب مدينة سبتة وجهاتها وزيادة على ذلك ولاية الأسطول في جميع بلادهم. فلم يزل كذلك إلى أن مات، استمرت وزارة أبي سعيد هذا إلى أن توفي أمير المؤمنين أبو عبد الله، ووزر بعده لابنه أبي يعقوب. أنظر: عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص. 228-229.

[19]عبد الله بن صناديد: شخصية أندلسية شهيرة عاش في كنف الدولة الموحدية تحديداً عصر الخليفة المنصور؛ اشتهر بأنه قائد عسكري سديد الرأي فقد ذكرت المصادر المؤرخة لأحداث معركة الأرك أنه صاحب الخطة العسكرية التي جلب النصر العظيم في المعركة (591هـ/ 1195م). أنظر: السلاوي (ت.1315هـ)، الاستقصا، ج.2، ص. 187.

[20]الشيخ أبي مُحَمَّد عبد الواحد ابن الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى الهنتاتي يرجع نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله القدم الراسخة في دولة عبد المؤمن والمواقف الشهيرة والمقامات الحميدة وتوفي سنة (575 هـ) جدُّ ملوك إفريقية وهو أول من بايع الامام المهدي من قومه، والشيخ ابي مُحَمَّد عبد الواحد الوزير القائم بإفريقية من قِبل الخليفة الناصر إلى أن قام أبي زكرياء على إفريقية واستقلاله بها وذلك سنة (625 هـ) حيث محمد دولة فخيمة لآل أبي حفص ورفع رايتهم. أنظر: ابن خلدون، ج. 6، ص. 371-374. أبي عبد الله مُحَمَّد ابن إبراهيم الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: مُحَمَّد ماضود، المكتبة العتيقة تونس، ص. 24. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت. 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط. 1، 1424 هـ /2003 م، ج. 2، ص. 156. مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط. 1، 1499هـ/1979م، ص. 161.

[21]عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص. 235.

[22]ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ترجمة: ذوقان قرقوط، ص. 27.

[23]أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني، (ت.1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق. إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط. 1، 1408هـ/1988م. ج. 1، ص. 443.

[24] طليطلة: كانت دار مملكة الروم بالأندلس حتى دخلها طارق؛ تقع على ضفة النهر الكبير وكان أخذ النصارى لطليطلة في منتصف محرم سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. أنظر: الحِميري (المتوفى: 900هـ)، مصدر سابق، ص. 393-395.

[25] فتحي زغروت، الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط. 1، 1426ه/2005م، ص. 338.

[26] فتحي زغروت، المرجع نفسه، ص.337- 338.

[27] حروب الاسترداد: مصطلح أطلقته الممالك الاسبانية على الحروب التي خاضتها ضد الوجود الإسلامي في الاندلس(Reconquista) وهو اسم للدلالة أنها حروب ذات هدف استراتيجي وليس مرحلي وأنها حروب أسست على نظرية الأحقية في الأرض، والبعد الديني كان وقودها. أنظر: عامر ممدوح، حروب الاسترداد: تفكيك المصطلح وتبيان الدلالة، https://portal.arid.

[28] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ص. 232.

[29] عز الدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، ص. 217.

[30] تركي عباس، بنية وتشكيل الجيش البري الموحدي(668-515ه/1121-1269م)، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية 2019 م، ص. 25.

[31] عز الدين عمر موسى، المرجع السابق، ص. 230. انظر: Elena Cabo Casas , Los ejercitos en la batalla de Las Navas de Tolosa 1212,Unversidad de Valladolid,2018_1019

[32] عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص. 245.

[33] بن خلدون، ج6، ص 359.

[34] الحسين بوالقطيب، جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص. 92. انظر: ابن أبي زرع الفاسي، مصدر سابق، ص.177.

[35] بن خلدون، ج6، ص. 359.

[36] عبد الواحد لمراكشي، مصدر سابق، ص.143،

[37] تركي عباس، المرجع السابق، ص. 26.

[38] يحي بن إسحاق بن مُحَمَّد بن علي المسوفي، ابن غانية آخر الأمراء من بني غانية الذين كانت لهم ميورقة وما حولها -جزائر الباليار- والذي استولى على افريقية في غفلة من الموحدين عنه. أنظر: خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ج. 8، ص. 137.

[39] ابن خلدون ج. 7، ص. 97.

[40] عز الدين عمر موسى، مرجع سابق ص. 219.

[41] يحي بن عبد العزيز: ابن المنصور بن المنتصر؛ آخر ملوك بني حماد أصحاب القلعة. أنظر: السلاوي، الاستقصا ج. 2ص. 108. المراكشي، مصدر سابق، ص. 152.

[42] عنان، مرجع سابق، ص. 108.

[43] عبد الواحد لمراكشي، مصدر سابق، ص. 166.

[44] أحمد عزاوي، رسائل موحدية، ج.1، ص 246-247.

[45] عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت. 594ه/1198م)، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ص. 196.

[46] ابن خلدون، ج. 6. ص. 37.

[47] ابن عذاري، مصدر سابق، ص. 242.

[48] رينهارت بيتر آن دُوزي (ت. 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، ج. 7، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة1، 2000 م، ص. 403.

[49] عز الدين أحمد موسى، مرجع سابق، ص. 122-123.

[50] ابن خلدون، ج. 4، ص. 413.

[51] تركي عباس، مرجع سابق، ص. 30.

[52] السلطان الملك الناصر: أبو المظفّر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيّوب بن شادى بن مروان؛ وكان مولد صلاح الدين بتكريت في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ونشأ في حجر أبيه نجم الدين أيّوب في الدولة النّورية، وترقّى فيها؛ وكان ولّاه نور الدين قبل خروجه مع عمّه أسد الدين شيركوه الثالثة إلى ديار مصر كان السلطان صلاح الدين شجاعا شهما مجاهدا في سبيل الله، وكان مغرما بالإنفاق في سبيل الله ، اتّفق أهل التاريخ على أنّ أباه وأهله من دوين (بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون) ، وهى بلدة ف آخر عمل أذربيجان من جهة أرّان وبلاد الكرج، وأنّهم أكراد رواديّة وهى قبيلة كبيرة من الأكراد. أنظر: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج. 6. ص. 3-9.

[53] قرقوش: شرف الدين قراقوش الأرميني-الغزي- مملوك الملك المظفر ابن أخ صلاح الدين من بني أيوب ملوك مصر والشام. أنظر: أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد لتيجاني، رحلة التيجاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1981م، ص. 103، ابن حلدون، ج. 7، ص. 362.

[54] رحلة التيجاني، المصدر السابق، ص. 111-112.

[55] يوسف بن عبد المؤمن بن علي ثاني خلفاء الموحدين، سخياً جوادً استغنى الناس في أيامه وكثرت في أيدهم الأموال، عنده ايثار للعلم شديد. أنظر: عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص. 174-175.

[56] زينب مُحَمَّد حامد، أوضاع العبيد المعتقين في العصر الوسيط بالغرب الإسلامي، مجلة البحوث التاريخية، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر، السنة الثالثة، العدد1، المجلد3، مارس 2019م، ص. 54.

[57] شعبان الغزي: قال عنه المراكشي ورد علينا البلاد الغز من مصر وكان فيمن ورد علينا رجل يسمى شعبان الغزي، ذكروا أنه من أمراء الغز، أقطع شعبان المذكور بالأندلس قرى كثيرة تغل في كل سنة نحوًا من تسعة آلاف دينار، هذا خارجًا عن جامكيتهم الكثيرة التي ليس لأحد من الأجناد غيرهم مثلها. ولم يرد المغرب من هذه الطائفة -أعني الغز- ألطف حسًّا ولا أزكى نفسًا ولا أحسن محاضرة ولا أطيب عشرة من شعبان هذا المذكور. أنظر: عبد الواحد المراكشي، المصدر سابق، ص. 210.

[58] بسطة مدينة متوسطة المقدار حسنة الموضع عامرة آهلة لها أسوار حصينة وسوق نظيفة وديار حسنة البناء، رائقة المغنى وبها تجارات وفعلة لضروب من الصناعات، وعلى مقربة منها حصن طشكر الذي فاق جميع حصون الأندلس منعة وعلوا ورفعة وطيب تربة وهواء، ومن مدينة بسطة إلى جيان ثلاث مراحل خفاف. أنظر: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت. 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت الطبعة.1، 1409هـ، ج. 2، ص. 568.

[59] الجامكية: لفظ فارسي معرب؛ رواتب أصحاب الوظائف من الأوقاف. معجم لغة الفقهاء، مُحَمَّد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط. 2، 1408هـ/1988م.

[60] روجي لي تورنو، حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1982، ص. 65.

[61] ابن أبي زرع الفاسي، مصدر السابق، ص. 238

[62] تركي عباس، مرجع سابق، ص. 28.

[63] عز الدين عمر موسى، مرجع السابق، ص. 230.

[64] مجهول، الحلل الموشية، ص. 146.

[65] عز الدين عمر موسى، مرجع سابق ص. 229-232.

[66] الأنثربولوجيا الاجتماعية: علم يدرس الحياة الاجتماعية (المجتمع ككل)، وينظر إليها نظرة شاملة ويدرس البيئة العامة والعائلة ونظم القرابة والدين. عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثربولوجيا)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م.

[67] حلا نوفل رزق الله، الديموغرافيا والحرب، دار الكوثر، مجلد 6، ع. 21-22، ص. 144-147.

[68] عبد القادر بوعقادة، العدد والاحصاء والحقيقة التاريخية" قراءة في نماذج من التاريخ"، مجلة عصور ع جوان 2023، ص. 171. أنظر: نجيب بن خيرة، مشكلة العدد في مصادر التاريخ الإسلامي، مجلة وقائع تاريخية، ع.37 يوليو 2022م

[69] الديموغرافيا علم موضوعه سكان المجتمعات البشرية، اعتبر الديموغرافي جان بورجوا بيشا (Jean Bourgoi-Pichat) الديموغرافيا التاريخية فرعاً من الديموغرافيا يأخذ مادته من الماضي. أنظر: لوي هنري، الديموغرافيا التحليل والنماذج، ترجمة: مدى الشريقي، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، قطر، ط.1، 2019م، ص. 29. مُحَمَّد حالي، تطور الديموغرافيا التاريخية في سياق التاريخ الجديد، مجلة كان التاريخية، السنة السابعة، ع.24، يونيو 2014، ص. 11.

[70] مُحَمَّد حالي، نفسه، ص. 15.

[71] مصطفى زايد، التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي، 2000م، ص. 134.

[72] ابن خلدون، ج.1، ص.13.

[73] يوسف أشباخ، مرجع سابق، ج. 2، ص. 151.

[74] ابن عياش التجيبي: مُحَمَّد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد، من أهل برشانة عمل المرية، عنى بالآداب وكان عالما بها رئيسا في صناعة الكتابة خطيبًا مصنفا بليغا مفوها ذا حظّ صالح من قرض الشّعر، توفّي بمراكش في العشر الأواخر من جُمادى الأخيرة سنة ثَمان عشرة وستمائة ومولده سنة خمسين وخمسمائة. أنظر: ابن الأبار، مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت. 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ/1995م. ج.2. ص 116. أحمد عزاوي، رسائل موحدية، ج. 1، ص. 27-28.

[75] أحمد عزاوي، نفسه، ج.1، ص. 270. ابن عذاري، مصدر سابق، ص. 264.